

الفائق في غريب الحديث

وروي : فَبَلَدَتِ الدَّيَّامَاتُ وَدَحَّضَتِ النَّيْلَاعَ وَمَلَأَتِ الْحَفَرَ وَجَثَّتْكَ فِي مَاءٍ يَجْرُ الصُّبُعُ
ويستخرجها من وجارها ؛ فقاءت الأرض بعد الرِّيِّ وأُمْتَلَأَتِ الْإِخَادُ وَأُفْعِمَتِ الْأَوْدِيَةُ . ثم
دخل عليه رجل من أهل اليمامة فقال : هل كان وراءك من غيث ؟ فقال نعم كانت سماء ولم
أرها وسمعت الرواد تدعو في ريادتها فسمعت قائلاً يقول : أظعنكم إلى محلة تُطْفَأُ فيها
النيران وتشتكي في النساء وتنافس فيها المعزى . فلم يفهم الحجاج ما قال فاعتلَّ عليه
بأهل الشام فقال ويحك إنما تُحَدِّثُ أهل الشام فأفهمهم . فقال : أما طَفَأَ النيران فإنه
: أَخْصَبَ النَّاسُ فَكُثِرَ السَّمْنُ وَالزَّبَدُ وَاللِّبْنُ فَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى نَارٍ يَخْبِزُهَا . وأما تشكى
النساء فإن المرأة ترقى بهَمِّهَا وتمْخُضُ لبنها فتبيت ولها أنين وأما تنافس المعزى فإنها
ترى من ورق الشجر وزهرة النبات ما يشْبِعُ بطونها ولا يشبع عيونها ؛ فتبيت ولها كِطَاطَةٌ من
الشبع وتَشْتَدُّ رَوْفُ فتنزل الدَّرَّةُ ثم دخل رجل من بني أسد ن فقال له : هل كان وراءك
منغيث ؟ قال ؟ أغبر البلاد وأكل ما اشرف من الجنة ؛ فتبيت ولها كطلة من الشبع وتَشْتَدُّ رَوْفُ
فتنزل الدَّرَّةُ . ثم دخل رجل من بني أسد ن فقال له : هل كان وراءك من غيث ؟ قال أغبر
البلاد وأكل ما أشرف من الجنة فاستيقنا أنه عام سنة . فقال : بئس الخبر أنت ثم دخل رجل
من الموالي من أشد الناس في ذلك الزمان فقال له : هل كان وراءك من غيث ؟ قال : نعم
أصلح أألا أمير غير أنني لا أحسن أن أقول كما قال هؤلاء إلا أنه أصابتنى سحابةٌ فلم أزل في
ماء وطني حتى دخلت على الأمير